فقال له اتق الله فقال خلو سبيله فاني كرهت ان اكون
كالذي اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم واسمع
رجل عمر بن عبد العزيز كلاما غليظا فقال له اردت ان
يستفزني الشيطان فانا منك اليوم ما تاله مني غدا
لا يكون هذا ابدا واخذ الحجاج محمد بن الحنفية رضي الله
عنه ولد الناظم رضي الله تعالى عنه بعد ما قتل عبد الله
ابن الزبير فقال بايع امير المؤمنين عبد الملك قال
اذا اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم قال والله لاقتلنك
قال لعلك لا تدري قال ومالي لا ادري فقال محمد
حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة في كل
لحظة ثلاثمائة وستين قضية فلعله ان يكفينك
في قضية من قضاياه فانتفض الحجاج وقال قد لحظك
فاذهب حيث شئت وخلى سبيله ولما هجم ابن حمران
على مصر ايام المنتصر بالله واحرق دار الزيت وتخطف عسكر
الناس اجتمع الناس الى ابي الفضل الجوهري الواعظ فشكوا
حالهم اليه فكتب الى المنتصر ان كنت خالقا فارحم خلقه
وان كنت مخلوقا فخف خالقك والسلام فرفع ذلك
عنهم ونظيرها ما حكي انه لما ظلم احمد بن طولون واستفاث
الناس من ظلمه الى السيدة نفيسة وشكوا اليها فقالت
لهم متى ركب قالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت

في

في طريقه وقالت له يا احمد بن طولون فلما راها ترجل
عن فرسه واخذ الرقعة بيده وقراها فاذا فيها مكتوب
ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم ففسقتم
وردت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم
ان سهام الاسحار صايبة غير مخطية لاسيما من قلوب
اوجعتموها واكباد جوعتموها واجساد اعريتموها
فمحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم اعملوا ما شئتم
فانا عاملون وجوروا فانا الى الله مستجيرون واظلموا
فانا الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون قال فعدل لوقته والسلام ذكر ذلك في
محاسن الغرر قلت وحسبك في ذم الظلمة قوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله
صلى الله عليه وسلم فيما رواه اوس بن شرحبيل حيث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سعى مع ظالم ليقويه وهو يعلم انه ظالم فقد
خرج من الاسلام وورد انه ينادي يوم القيامة
اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين من برى لهم قلما
اين من لاق لهم دواة او خاط لهم ثوبا وقال سفيان
الثوري من تبسم في وجه ظالم او وسع له المجلس او
اخذ من عطايه فقد تقض عرى الاسلام والمراد
بنقض عرى الاسلام مخالفة السلف الصالح وما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)